[140] الأمة والعقل الصحيح يحكم بذلك أيضا. وفي حذف معفول التعليم دلالة على التعميم. قوله (إنما يريد ا - الآية) قد مر تفسيره مفصلا فلا نعيده (1). قوله (واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن خمسه وللرسول ولذي القربى) المشهور في أن خمسه فتح الهمزة على حذف المبتدأ أي فحكمه أن خمسه، وقيل: على حذف الخبر أي فثابت أن خمسه، وقرئ بكسرها أيضا والمعنى أن الذي أخذتموه من مال الكفار قهرا مما يطلق عليه اسم الشئ قليلا كان أو كثيرا فحكمه أن خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى

_____ (1) قوله " قد مر تفسيره مفصلا " وقد مر قريبا حديث زيد بن أرقم في معنى أهل البيت وفضلهم عن صحيح مسلم وقد رواه الترمذي، وروى مسلم والترمذي في تفسير قوله تعالى: * (إنما يريد ا ليذهب - الآية) * عن عائشة: خرج النبي (صلى ا عليه وآله) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال * (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * ولفظ الترمذي هكذا: نزلت هذه الآية: * (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * في بيت أم سلمة فدعا النبي (صلى ا عليه وآله) فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي ا ؟ قال: أنت على مكانك وأنت إلى خير " وهذا الكلام يدل على خروج النساء من المراد بأهل البيت ويؤيده رواية الترمذي في حديث زيد بن أرقم الذي ذكره الشارح سئل زيد: من أهل بيته ؟ نساؤه ؟ قال: لا وأيم ا أن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وأمها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده، ولم يرو الشارح الرواية وكان أولى بالنقل، وجميع روايات الترمذي أكمل في الدلالة على ما نريد الاحتجاج به، وقد رأيت أن أذكر هنا انموذجا مما رواه في فضائل علي (عليه السلام) وهو بعد أحمد بن حنبل أنصف أهل الحديث وأقربهم إلينا. فمما رواه عن زيد بن أرقم أن أول من أسلم علي، ومنها عن براء بن عازب أن النبي (صلى ا عليه وآله) قال لعلي بن أبي طالب: " أنت مني وأنا منك " وعن ربعي بن خراش عن علي (عليه السلام) قال (صلى ا عليه وآله) " يا معشر قريش لتنتهن أو ليبعثن ا عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين قد امتحن ا قلبه على الإيمان قالوا: من هو يا رسول ا ؟ فقال له أبو بكر: من هو يا رسول ا ؟ وقال عمر: من هو يا رسول ا ؟ قال: هو خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله

يخصفها ". ومما رواه في ضمن حديث: ما تريدون من علي وكررها ثلاثا، ثم قال: " إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي " وعن ابن عمر: فقال له رسول ا (صلى ا عليه وآله) " أنت أخي في الدنيا والآخرة " وعن أبي سعيد " يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيره " وعن أنس قال: كان عند النبي (صلى ا عليه وآله) طير فقال: " اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه " وقال (صلى ا عليه وآله) " أنا دار الحكمة وعلي بابها " وعن جابر قال: قال (صلى ا عليه وآله) " ما انتجيته ولكن ا انتجاه " وهذا بعدما طال نجواه مع علي (عليه السلام) واستطاله الناس. وفي هذا المقدار كفاية على ما مر. (ش) (*)

_____